سيد الخواتم يثري الحياة النيوزيلندية

ترجمة- عادل العامل

تلوح الشخصيات السينمائية، باشكالها الهائلة، بادية للعيان من المطار، وأسقف المسارح، وتبدو الطوابع البريدية وأكواب القهوة والطائرات مزينة بصورهم. وتحتشد الصالات بمعارض الفن الذي يرتبط بالسينما.

ومن الصناعة السياحية الى صناعة السينما، تستمر ثلاثية ((سيد الخواتم)) مدوية الاصداء عبر أمة هذه الجزيرة الصغيرة. وسوف يؤكد سيل جوائز الاوسكار المتوقع ذلك النجاح الذي يحتفل به الناس هنا على مدى عامين. فقط.

وحتى مع ان (عودة الملك)، وهو الفلم الثالث والاخير الذي انجزه بيتر جاكسون، قد شهد شق طريقه عبر المسارح، فان نيوزيلندة وصناعتها السينمائية تزحف الان لتتهيأ لمستقبل ما بعد ((سيد الخواتم)).

وصد صادقت الحكومة، في كانوالاول الماضي، على برنامج منح من المرتقب ان يجتذب المزيد من الانتاجات السينمائية الى نيوزيلندة. سوف يعوض ١٢,٥٪ من تكاليف إنتاج الافلام التي تكلف اكثر من ١٠ ملايين دولار والتي تفي بمعايير معينة فيما يتعلق بالكيفية التي ينفق بها المال. وأول فلم تعلن أهليته للمنحة نسخة هوليودية لقصة اخرى تحصل في عالم من الفانتازيا، (الاسد، الساحرة والخزانة)، وهو الكتاب الاكثر شعبية في سلسلة ((C.S.lewis، (تواريخ نارنيا).

فبدلا من (الارض الوسطى)، ستقوم نيوزيلندة بدور نارنيا. وكان المخرج اندرو آدمسون، وهو نيوزيلندي، مخرجاً مساعداً لفلمي ((شريك (Shrekو (شريك٢). ومن المتوقع ا ن يبدأ بتصوير المشاهد الحية في أواسط العام الحالي، وإذا ما نجح ذلك، فإن المزيد من افلام نارنيا ستتبعه.

وقد بدأ جاكسون، وهو مواطن محلي آخر، بالتخطيط مؤخراً لاعادة صنع (كنغ كونغ) المكلفة ١١٠ ملايين دولار، وهو مثل ثلاثية (الخواتم) سيصور كلياً في نيوزيلندة. وفي ويتا ديجيتال، شركة جاكسون للمؤثرات الخاصة هنا، يضاهي جو ليتيري، مراقب المؤتمرات المرئية، هذه الشركة بمستخدمته السابقة، اندستريال لايت آند ماجك، الشركة الجبارة التي بنى عليها جورج لوكاس قوة سلسلة (حروب النجوم).

لقد اسس لوكاس هذه الشركة عام ١٩٧٥ في سان فرانسسكو، التي كانت تعتبر آنذاك سنوات النور من هوليود، لكن المسافة مسألة متضائلة الشأن، كما قال ليتيري، ما دام بإمكان كابلات الالياف البصرية تقليص اية مسافة، بما في ذلك تلك التي بين ولنغتون (نيوزيلندة) وهوليود. (ولديك هنا منطقة خليج ضئيلة)، كما قال عن ولنغتون، بكل خدماتها، لكن والقليل من الامتداد. (ونيوزيلندة ليست غالية مثل كاليفورنيا).

ان مقدار البنية التحتية المقامة هنا لعمل افلام (الحلقات) يزيد من ضغط لايجاد مشاريع ذات ميزانيات كبيرة من اجل دعم هذه البنية، غير ان هناك افلاماً اخرى هنا لا تتمتع بميزانيات هوليودية الحجم. ومبلغ الـ٣٣٠ مليون دولار المصروفة على ثلاثية (الخواتم) يقرّم الـ١٠٠ مليون دولار المقدرة التي تصرف سنوياً على الانتاج من قبل الصناعية المحلية بكاملها.

وكان (راكب الحوت) وهو العمل الناجح العالمي المدهش الذي كسب لكيشا كاسل- هوغز البالغة ١٣ عاماً الترشيح للأوسكار، قد اعتبر فلماً كبير الميزانية، التي تقارب الستة ملايين دولار. وقد بلغ عدد طاقم العاملين في انجاز ثلاثية (الخواتم) ١٠٠ ضعف عددهم في ذلك الفلم، وفقاً لتقدير منتجه، جون بارنيت.

وذلك التباين الكبير يذهب بعيداً باتجاه ايضاح لماذا تعيد صناعة كاملة- او أمة كاملة بمعنى آخر- تقويم مستقبلها.

ومع هذا، فان بعض صانعي السينما النيوزلندية يخشون ان تصعد افلام الخارج الكبيرة الميزانية من تكاليف الانتاج وتزيد من تهميش صناعة الافلام المحلية، بينما هناك من يقلقه ان تندفع الصناعة (والحكومة) اكثر مما ينبغي لتطوير مشاريع خارجية فاتنة التأثير فتؤدي بالانتاج المحلي الى الذبول. وكما قال بارنيت: (ليس هناك من غاية في الاتيان بالناس الى هنا ان لم تكن هناك خدمات لدينا). وهو، مع هذا، ينسب لثلاثية (الخواتم) تزويد تجارة السنيما بدعم عام. ويذهب آخرون الى ما هو بعد من ذلك.

(ان الادراك الكامل لمسألة من نكون، نحن النيوزلنديين، يتغير)، كما قالت رينيلوب بورلاند، الرئيس التنفيذي لاتحاد (نيوزلاند سكرين بروديوسر آند ديفيلوبر). وينظر الى النيوزيلنديين، الذين طالما اعتبروا براغماتيين وعمليين، على انهم أناس يتميزون بالابداع وحتى بالبراعة، كما قالت بورلاند، مضيفة الى ذلك: (وجزء من ذلك هذه الكبرياء المطلقة في (سيد الخواتم).

وفي اغلب اماكن البلاد، لم تتفوق تلك الكبرياء على البراغماتية. فالنيوزلنديون يبحثون عن طرق لاستثمار (سيد الخواتم) أطول ما يمكن.

وقد دشنت الحكومة هذا الاتجاه قبل سنتين باعادة تسمية ولنغتون، العاصمة، (الارض الوسطى) للاحتفال بالعرض الاول لـ(سيد الخواتم: صحبة الخاتم)، وهو التنصيب الاول للثلاثية.

فراحت الفنادق والمطاعم ومسارح السينما تقدم التشجيعات المتصلة بـ(الخواتم)، وشركات السفر تصطاد السواح المتعلقين بفكرة (الخواتم)، يدعم ذلك بحث في العام الماضي وجد ان ١٠ بالمئة تقريباً من الزوار العالميين قد وضعوا (سيد الخواتم) في مقدمة الاسباب وراء زيارتهم. وفي ماتاماتا، اجتذب هوبيتون، وهو الموقع الوحيد المتبقي من الفلم، آلاف الزوار، الذين دفع كل منهم اكثر من ٣٣ دولاراً لجولة قصيرة فيه. وكان العدد يزداد ٢٠٠ شخص كل يوم تقريباً.

(وقد وفر لنا هوبيتون فرصة لتحقيق الارباح)، كما قال رسل أليكسندر، الذي تمتلك اسرته حقل الاغنام الذي بني عليه الموقع.

فقد راح يجلس في مكتب ضيق مليء بالقمصان، والاقلام، وسلاسل المفاتيح التذكارية، مسجلاً المفاتن السياحية الاخرى التي تجتذب الزوار ليحث على ابقاء عجلة الربح تدور، طير فخاري يصيح، سماء تهبط، كرة الوان، لعبة غولف. (فليس هناك وقت لرعي الاغنام)، كما قال!.

عن- انترناشنال- هيرالدتربيون

عروض نادي السينما..
اللوح الاسود
فيلم جميل ومقلق

كاظم عيدان

ضمن العروض الاسبوعية لنادي السينما العراقي، اختارت ادارة النادي هذا الاسبوع فيلم، (اللوح الاسود) للمخرجة الايرانية الشابة سميرة مخملباف، والذي نال تقديراً مهماً في المهرجانات السينمائية العالمية ومنها مهرجان كان السينمائي.

رغم الرقابة والاوضاع الصعبة فان الافلام الايرانية حققت نجاحات كبيرة على صعيد المهرجانات العالمية وحصل بعضها على جوائز وتحظى باهتمام النقاد والمهتمين في العالم. لقد اصبحت اعمال المخرجين مثل عباس كيا روستمي (ستحملنا الريح) ومجيد مجيدي (لون الفردوس) و(اطفال الفردوس) علامات بارزة لا يمكن إغفالها.

رغم ان الكثير من المخرجين الايرانيين المنتشرين في العالم يتوسل الواقعية الجديدة في افلامهم باعتبارها غطاءً سهلاً لتمريرها وهذه سمة مشتركة للمخرجين الذين تتعرض قواهم الاجتماعية للاضطهاد. وأمثلة السينما العالمية كثيرة في هذا المجال الا ان افلاماً أخرى تنحى بعيداً عن ذلك مقدمة اعمالاً متميزة- وضمن هذه الاعمال تأتي لنا سميرة مخملباف بفلم جميل وجاد لكنه حزين ومقلق. (اللوح الاسود) هو الفلم الثاني لهذه المخرجة الشابة.

في بداية العمل تعرفنا المخرجة بمكان الحدث وتوقيته.. فتعطينا صورة لمجموعة من المعلمين الجوالين الباحثين عمن يريد ان يتعلم القراءة والكتابة... سبورات معلقة على الظهور... المنطقة نائية، جبلية، وعرة... في احد المنعطفات تتفرق المجموعة... لتتابع الكاميرا اثنين منهما تحركا باتجاهين مختلفين... ومن خلال حوار مكثف مع شيخ عجوز يذر الحبوب بطريقة بدائية... نفهم بان المنطقة مسكونة بهاجس الحرب، فالشيخ استلم رسالة من ابنه الاسير في العراق، لم يستطع احد فك رموزها لانها كتبت باللغة العربية.. حتى هذا المعلم لم يقدم غير تطمينات كاذبة لانه لا يعرف قراءة اللغة العربية وسط دهشة وتعجب الشيخ لقد ابدت المخرجة من المهارات الابداعية والاحترافية الكثير لترينا اوضاع ثلاثة أجيال في كردستان، جيل الرومانسية الثورية في الستينيات لم يبق من احلامها سوى العودة للوطن والموت هناك.. الطبقة الوسطى ممثلة في المعلمين لا تجد ما يسد رمقها وهي طبقة مطحونة، محبطة لا تستطيع ان تشغل الضوء في النفق المعتم للحياة... الاولاد الذين فقدوا الطفولة وأصبحوا كباراً رغماً عنهم ضائعين في وسط العتمة.

الفلم يعتمد الرؤية ويختزل الحوار لقطات الفيلم تعبر ذاتها وتستعين المخرجة بفطنة وذكاء كبيرين في مد الفيلم على اغنائه وربط صوره ففي احدى لقطات مسيرة الشيوخ ينطلق الطفل وراء ارنب مذعور، وفي لقطات اخرى تظهر المجاميع تسير على أيديها وأرجلها زحفاً كأن الفلم يريد القول لقد حول الطغاة تلك الشعوب الى خراف وأرانب.

وجهة نظر الكاميرا

فراس عبد الجليل الشاروط

غالباً ما يواجه المونيتر لقطات تمثل وجهة نظر شخصية من الشخصيات للاحداث والتي تكون معبرة عن نوعين من الموقف: الاول موقف تقني، والثاني موقف تفسيري.

الاول يستخدم في جميع الاحوال ولكن يمكن الاستغناء عنه غالباً، فمثلاً عند مشاهدتنا لفلم من افلام (هتشكوك) فان تحديد وجهة نظر لشخصية من الشخصيات مطلوب للسببين اعلاه، أي تقني وتفسيري في آن واحد، وعليه لا يمكن التجاوز على تلك اللقطات بالقطع وهذا ما يحصل ايضاً مع افلام (ستيفن سبيلبرغ) والتي هي خليط من الاثارة والرعب، لكن يكون المونتير في مواجهة كثير من الحالات المختلفة والتي قد استخدمت فيها وجهة نظر الكاميرا بغزارة، في هذه الحالة يضطر المونيتر الى ممارسة كل الامكانات المتاحة له وصولاً الى رفع الكثير من لقطات وجهة نظر الكاميرا، طالما الموضوع لا يؤثر على التسلسل الدرامي بل انه في حالات اخرى سوف يقوي ذلك التسلسل، وهذا ما اكد عليه الكثر من المخرجين حيث انهم اجمعوا على استخدام لقطة تمثل وجهة نظر الكاميرا هو حالة ضعف في كيفية ما يريدون ايضاحه عن طريق لقطات اخرى أي (ان مجموعة لقطات بمختلف الاحجام تتناوب على استعراض موضع ما في الفلم سوف تكون بحاجة الى وجهة نظر الكاميرا لانها ببساطة فشلت في خلق تسلسل من الصور في ذهن المشاهد حيث اضطر الى استخدام وجهة النظر تلك) ويستطرد (ميخائيل روم) ان تلك اللقطات مهما كانت قوة تأثيرها الا ان المشاهد يميل دائماً الى ان يراقب من خارج اطار الشاشة وجهات النظر المتصارعة امام عينيه وهو ليس بحاجة الى تجسيد وجهة احادية تفسر الموقف المنفرد من الشخصيات، بهذا الصدد نرى:

١- ان وجهة نظر الكاميرا زائداً عودة اخرى للشخصية ثم لقطة ثالثة توضح النتائج تثير في المشاهد تساؤلاً بسيطاً وهو لماذا استخدمت اللقطة الاولى.

٢- تصلح وجهة نظر الكاميرا الى ان تكلل جهود مصور بارع، على سبيل المثال في احد افلام المخرج كلود ليلوش استخدم وجهة نظر الكاميرا بعد سلسلة من اللقطات التي لم يلجأ المونتير الى أي قطع خلالها في المشهد نرى ان انتقالة بالكاميرا بين البطل والبطلة عندما يتناوبان على الحديث والمطر يبدأ بالهطول عليهما وفي خلال حديثهما تتحول الكاميرا بحركة ((PANالى نبتتين صغيرتين تقابلان احداهما الاخرى ويتكاثف سقوط المطر فيما نسمع بالمجرى الصوتي حديثهما خارج الكادر ولم يعد المصور اليهما بل استمر منظر النبتتين. وعندما عاد باللقطة الى مكان البطلين نرى ان مكانهما شاغراً بينما لا يزال حوارهما في المجرى الصوتي مستمراً. ان انتقال الكاميرا من البطلين الى الفنانين فان تلك الانتقالة تمثل وجهة نظر الكاميرا في النصف الاول منها اما بالنسبة لنا كمشاهدين فقد تصورنا انها كانت وجهة البطلين الى النبتتين، وقد استخدم (ليلوش) الكثير مثل هذه اللقطات خصوصاً في فلمه (باريس والآخرون) فهو يقطع المشهد في موقع العمل وليس على جهاز المونتاج ولنتذكر مشهد وصول القطار المحمل بالجنود الى المحطة ونزول احد العسكر فيما بقيت الكاميرا تنتقل بينه وبين جموع الناس، وفي هذه الحالة استخدم لقطات تمثل وجهة نظر الكاميرا بين عامه وقريبه ومتوسطه ولاكثر من مرة وقد كانت تلك الحركة هي ما عرف باسم (الحركة المعقدة) والتي يستثمر فيها الجانب التقني والتفسيري لما يسمى بوجهة نظر الكاميرا.

اما عند استخدام المونيتير لاحدى اللقطات التي تعبر عن وجهة نظر الكاميرا فيجب ان يلغى ما يسمى بالمستويات الثلاثة.

فعندما يكون الحديث عن وجهة نظر الكاميرا فذلك يعني التركيز على شيء محدد وان استخدام المستويات الثلاثة في لقطة يعني ان المشهد عبارة عن قدرة تكوينية ولسيت وجهة نظر، وهذا يعني اننا ما زلنا في موضوع التمييز بين التقني والتفسيري، يقول بهذا الصدد (ايفور مونتاكو): (لم يشأ المقطعون ان يتورطوا في لعبة وجهة النظر بسبب الاختلاف في التفسير وعندما ارادوا استخدام ذلك الاسلوب فان كل الذي فعلوه هو تقليد الرواد الاوائل مثل (هتشكوك) في افلام الترقب و (سام بكنباه) في افلام الغرب الامريكي، اما على مستوى التحليل النفسي والاجتماعي ف (برغمان) بالمقدمة، وقد قسم الاخير وجهات النظر في غرفة التقطيع الى ثلاثة اقسام:

الاول: فيما يتعلق بوجهة نظر الشخص الحالم، والثاني يتعلق بالاشياء المخجلة واعني بذلك التصرفات التي لا يمكن التصريح بها، وكان ذلك قد تم التطرق اليه لاول مرة من قبل المخرج (وولترهيل) بفلمه (الجنوب المشتعل عندما قام مجموعة من الجنود باستباحة قرية هندية ومن خلال وجهة نظر طفل، وجميعاً ندرك ان الطفل لا يتمسك بالمحرمات ذلك كانت وجهة نظر الاطلاع مخجلة كما قال (ايفور مونتاكو)، والثالثة: الواقعية، وهو القسم الاخير الذي تنطبق عليه القواعد الاساسية في التقطيع أي مرة اخرى نعود الى ما يسمى بالتقنية والتفسيرية. فعندما يقوم مخرج بتقديم عدة شخصيات تشترك في آمال موحدة فاننا نستطيع تقديم ذلك الحلم الجماعي بشكل موحد أي عدم المساس بالتفصيلات الداخلة بحجوم اللقطات عندما نقطع ما بين لقطة واخرى ففي فلم (بعيد ونائي) يقوم البطل الشاب (توم كروز) بالهجرة من ايرلندا الى الولايات المتحدة طمعاً في الحصول على قطعة ارض وتهرب معه فتاة استقراطية (نيكون كيدمان) طمعاً في الحصول على الحرية وفي مشهد من المشاهد الرئيسة بالفلم تبدء مجموعة كبيرة من المزارعين والعمال بالسباق وصولاً الى الارض المنشودة وتبين لهم بعد جهد جهيد ان ما يسعون اليه هو ليس الا كذبة لا يستطيعون معها العيش باستمرار.

المكتبة السينمائية
افلام لاتشيخ

عن سلسلة الفن السابع التي تصدرها وزارةالثقافة السورية، والتي تهتم بالثقافة السينمائية بمختلف انشغالاتها صدر كتاب (أفلام اثارت العالم) للناقد السوري محمد الاحمد.

يرصد المؤلف في كتابه هذا نحو خمسين فيلماً تركت بصماتها على جدران السينما العالمية والعربية ابتداء من السبعينيات، وهي الافلام التي اخضعها المؤلف لذائقته ورؤيته النقدية، وهو ما يفسر غياب عدد من الافلام التي لا تقل اهمية من الناحية الجمالية والفكرية عن هذه الافلام.الا ان ما يحسب للمؤلف اعتماده في اختياراته على الافلام التي استطاعت خلال العقود الثلاثة الاخيرة ان تؤسس لاساليب واتجاهات طبعت جانباً مهماً من الانتاج السينمائي.وتنوعت الافلام المختارة بانتمائها لانواع سينمائية مختلفة، والسينما تنتمي لساحة جغرافية واسعة، وكانت للسينما العربية حصة لا بأس بها، خاصة بنتاجاتها التي شكلت حضوراً نقدياً وجماهيرياً مهماً، مثل افلام المخرج يوسف شاهين (اسكندرية ليه؟) و (حدوته مصرية)، وفيلم المخرج السوري اسامة محمد (نجوم النهار)، وفيلم (الطوق والاسورة، خيري بشارة فيما كان للسينما الاسيوية حضور تمثل في الفيلم الصيني (وداعاً خليلتي) للمخرج تشن كايفي، وهو الفيلم الذي استحوذ على سعفة كان الذهبية اضافة الى ترشيحه لجائزة الاوسكار كأفضل فيلم اجنبي.